الضرب الاول افضل لافادته التأكيد من الوجهين واما قوله
لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما فيحتمل ان يكون من الضرب الاول
بان يقدر السلام داخلا في اللغو فيفيد التأكيد من وجهين وان يكون
من الضرب الثاني بان لا يقدر ذلك ويجعل الاستثناء من اصله منقطعا ويحتمل
وجها آخر وهو ان يجعل الاستثناء متصلا حقيقة لان معنى السلام الدعاء
بالسلامة واهل الجنة اغنياء عن ذلك وكان ظاهره من قبيل اللغو
وفضول الكلام لولا ما فيه من فائدة الاكرام فكانه قيل لا يسمعون
فيها لغوا الا هذا النوع من اللغو وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا
تأثيما الا قيلا سلاما سلاما يمكن حمله على كل من ضربي تأكيد المدح
بما يشبه الذم كما مر ولا يمكن حمله على الوجه الثالث اعني حقيقة الاستثناء
المتصل لان قوله تع سلاما وان امكن جعله من قبيل اللغو لكنه لا يمكن جعله
من قبيل التأثيم وهو النسبة الى الاثم ولكن في الكلام ان لو كر(?) متعدد
يبن تم(?) تأثيما بالاستثناء المتصل من الاول مثل انعقد(?) اجابني اجل والمراة
الا زيد ولو قصدت ذلك لكان الواجب ان تؤخر ذكر الرجال فيه اي من
تأكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يأتي بالاستثناء مفرغا يكون
العامل مما فيه معنى الذم والمستثنى مما فيه معنى المدح نحو وما تنقم منا
الا ان آمنا بآيات ربنا ومنه قيل ما نقموا منا الا الاحسان الماجد والعاهر
كلها وهو الايمان بآيات الله تع يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه
وعليه قوله تع قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله

وما انزل

وما انزل الينا فان الاستفهام فيه للانكار فيكون بمعنى النفي وهو كالضرب
الاول في افادة التأكيد من وجهين والاستدراك الدال عليه لفظ لكن
في هذا الباب اي باب التأكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في افادة
المراد كما في قوله اي قول ابي الفضل بديع الزمان الهمداني يمدح خلف
بن احمد السجستاني هو البدر الا انه البحر زاخر سوى انه الضرغام
لكنه الوابل حال الاول الاستثناء ومثل قوله بيد اني من قريش وقوله
ولكنه الوابل استدراك ليفيد من التأكيد ما يفيد هذا الضرب من الاستثناء
لان الاستثناء منقطع والا فيه بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تأكيد الذم
بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن
الشيء صفة ذم له بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة الذم في صفة المدح
كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت
للشيء صفة ذم وتعقب باداة الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك
فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التأكيد من وجهين
والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر وبالتأمل فيه ان الضرب الاخر
اعني الاستثناء المفرغ نحو ما استحسن منه الا جهله والاستدراك فيه بمنزلة
الاستثناء نحو فلان جاهل لكنه فاسق ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو
المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله اي قول ابي الطيب
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك
خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة اذ كثرة قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)